

تفسير سورة الإنسان ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - [00:00:05](#)

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الله نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:21](#) لا نزال مع سورة الانسان وبعد ان افتتحت السورة بهذه اللمسات اللطيفة لقلب الانسان تذكرة باصله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً؟ انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبته، فجعلناه سميما - [00:00:43](#)

انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورنا هذه اللمسات والآيات يسوق الانسان الى الایمان بالله تعالى وشكر نعمته جل وعلا ثم تأتي اية واحدة فيها تهديد الكفور الذي يكفر بالله ويحتجد نعم الله تعالى - [00:01:05](#)

قال الله تعالى بعد ذلك انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا الناس ينقسمون كما قال الله تعالى اما شاكرنا واما كفورنا هنا بدأ بجزاء الكافور ولكن كان الجزاء في اية واحدة فقط - [00:01:31](#)

حتى يطنب ويطيل بعد ذلك في جزاء الشاكر. المؤمن قال هنا انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل وسلام واغلالا وسعيرا. تلاحظ ان سلاسل اه رسم على الالف الاخيرة اه الصفر المستطيل - [00:01:53](#) فهذا يدل على ان هذه الالف لا تنطق عند الوصول. تقول سلاسل واغلالا وسعيرا. لكن اذا وقفت عليها تلاحظها يقول انا اعتدنا للكافرين سلاسلا مثل الظنون وهي سبع كلمات معروفة في القرآن الكريم - [00:02:18](#)

انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يقيدون بالسلاسل واغلالا والغل الحديدة الكبيرة يشد فيها ايديهم الى اعناقهم ويغلون فيها ثم قال وسعيرا نارا حامية مسيرة الله تعالى يقول اذ الاغلال في اعناقهم - [00:02:39](#)

والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تلاحظ في هذا العذاب الضيق والشد اه والاهانة والذل سلاسل واغلالا وسعيرا وهناك ستري الفسحة والسرور والنعيم - [00:03:04](#)

فذكر الله تعالى بعد ذلك جزاء الشاكر آآ وكما عرفنا سورة الانسان الحقيقة هي دعوة لطيفة من الله تعالى للانسان اه حتى يؤمن بالآخرة ويرغبه الله تعالى فيما اعده له من النعيم العظيم في الجنة. وهذا تجد الآيات تطيل في ذكرنا - [00:03:30](#) الجنة وقبل ان نقرأ ما جاء من نعيم الجنة في هذه السورة اه جميل المسلم وهو يقرأ هذه الآيات في نعيم الجنة ان لا يحجب بالنعيم عن المنعم بل دائمًا تفكرا وانت تقرأ هذه الآيات - [00:03:54](#)

في كرامة الله تعالى على عباده انت في الدنيا الان لما يجهز لك آآ صاحبك او تجهز لك زوجتك كأسا يعني من شراب طيب عصير او كذا ربما ما تلتفت الى هذا لكن تلتفت الى الذي اكرمك بهذا - [00:04:19](#)

تقول يعني انت تعنيت وجزاك الله خير وفعلت كذا وكذا وهكذا تلاحظ في هذه الآيات كيف ان الله تعالى اعنى باهل الجنة واعد لهم اه كرامات عظيمة في الجنة من كل ما يشهون - [00:04:49](#)

من كل انواع الراحة والسعادة والنعيم هذا يشعرك بكرامة الله تعالى العظيمة على اهل الجنة ومحبته لهم يقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ان الابرار ابرار جمع البر - [00:05:06](#)

سبحان الله هذه الكلمة تشعر فيها بالسعادة مثل البر الواسع فقلوبهم واسعة نفوسهم واسعة ما فيها الضيق متعددة لذكر الله والایمان

والتسعة الخلق واذى الخلق فلا يغضبون لانفسهم ويتوسون في طاعة الله - 00:05:29

وذكره جل وعلا. ولهذا سموا بالابرار لأن البر هذه الكلمة تدل على كل خصال الخير الابرار هم الذين توسعون في خصال الخير ان الابرار يشربون من كأس. اول ما بدأ بالشراب - 00:05:54

وسبحان الله يعني هذا يشعرك يعني كمال الراحة انسان لما يأتي بعد الاهوال العظيمة يوم القيمة اه كأن اول ما يريحه هو الشراب. مثل ما تأتي من مكان حار بعد تعب شديد وعنة - 00:06:15

ما تفكري بان تأكل او تجلس مع من يؤانسك او آآآ تزيد اولا ان تشرب شيئا يذهب عنك العطش الحر فسبحان الله قال ان الابرار يشربون من كأس والكأس اذا اطلقت - 00:06:32

المراد بها الكأس التي فيها الخمر هذا هو المعروف عند العرب اذا قيل كأس اسم مراد كأس يعني يوضع فيها اي شراب لا كأس من خمر و خمر الجنة لا تسكت - 00:06:52

اه ببيظاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون ان الابرار يشربون من كأس هذى الخمر تمزج بماذا؟ كان مزاجها تخلط وتمزج كان مزاجها كافورا تمزج بالكافور اه تعرفون الكافور - 00:07:07

رائحته طيبة في الدنيا يعني يعني يتصف بالبرودة كأن هذه نكهة وخلطة مع هذه الخمر فيها نكهة الكافور. كان مزاجها كافورا وهذه الكافور يفسر الله تعالى اه الكافور بانها عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا - 00:07:30

كأن كلمة عين بدل عن كافور نادي الكافور هذا المزاج يؤخذ من عين عين في الجنة هي كافور. فيؤخذ من هذه العين ويمزج لشراب بعض اهل الجنة قال عينا يشرب بها عباد الله - 00:08:02

تأمل العين تقول يشرب منها ما تقول يشرب بها اشرب بالكأس لكن العين نفسها تقول يشرب منها لكن هنا قال يشرب بها هذا على قاعدة مشهورة في اللغة وهي قاعدة التظمين - 00:08:23

يعني الفعل اذا تعدد بحرف لا يتناصف معه في الظاهر فيضمن الفعل معنى يتناصف مع الحرف في الوقت نفسه يكون قريبا من معنى الفعل. فيكون تقدير الكلام هنا يشرب ويرتوي بها ويتلذذ بها عباد الله - 00:08:40

لان ليس كل شراب فيه اه يعني الري التلذذ انظر الى بلاغة القرآن دل حرف الباء هنا على الارتواء والتلذذ هذا الشراب. قال يشرب بها يعني يشرب ويتلذذ ويرتوي بها عباد الله - 00:09:03

عينا يشرب بها عباد الله هنا يعني بعض العلماء يقول تمزج لاصحاب اليمين ويشرب المقربون عباد الله من هذه العين شربا خالصا. كما قال الله تعالى في المطففين ومزاجه من تسنيم العينا يشرب بها المقربون - 00:09:27

كذلك هنا قال عينا يشرب بها يعني شربا خالصا عباد الله يشربون من هذا الكافور الصافي الخالص مع باقي الاشربة وهذا لأنهم اخلصوا لله فاخصل لهم شرابهم واصحاب اليمين مزجو اعمالهم بالمباحات وبالتجصيص فمزج لهم شرابهم - 00:09:50

قال عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا هذه العين اينما ارادوا ان تنبع في الجنة نبعت. يفجرونها تفجيرا. قال مجاهد يقودونها حيث شاءوا يريدون ان تتفجر في هذا المكان تتفجر ويسربوا منها وهكذا. عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا - 00:10:17

ثم قبل ان تمضي الايات في وصف اه نعيم اهل الجنة. اه تقف وقفه مع صفة هؤلاء الابرار قال الله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. يوفون بالنذر - 00:10:44

والنذر يدخل فيه معنيان كل الواجبات تسمى نذرا هذا المعنى الاول ولهذا قال قتادة بطاعة الله وبالصلة وبالحج وبالعمره يوفون بالنذر والواجب يسمى نذرا لماذا لأن الانسان اذا ما قام بالواجب يكون تحت الانذار - 00:11:04

يحاسب يسمى نذرا الشرع اه كما قال الله تعالى في الحج قال ثم ليقضوا ثقفهم وليوفوا نذورهم يعني واجبات الحج في ذلك اليوم ثم وليطوفوا بالبيت العتيق واليوفوا نذورهم من الرمي من الحلق من مناسك الحج - 00:11:29

وكذلك آآآ يدخل في النذر النذر اه المشروع يعني اذا نذر الانسان نذر طاعة فيوفي به قال مجاهد اذا نذروا في حق الله فهذا يدخل وهذا يدخل وان كان النذر ابتداء الاولى ان يتركه الانسان حتى لا يوقع نفسه في آآآ المشقة لكن اذا نذر فيمدح على - 00:11:53

الوفاء بالنذر. يوفون بالنذر اما الاشتراط في النذر فهذا تستد كراحته ربما يصل الى التحرير في بعض الاحوال اذا تضمن اعتقادا فاسدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ في النذر انه نهى عن النذر وقال انما يستخرج به من البخيل. البخيل آآ لا يمكن ان يعطيك شيء الا اذا اعطيته - [00:12:19](#)

وكذلك هذا الذي يقول ان شفى الله مريضي ساتصدق كانه يتعامل مع الله بالمعاواة. يقول انا ما اتصدق حتى تشفى مريضي. اذا ما ما اتصدق هذا لا يليق و اذا اعتقد الانسان ان يعني بهذا النذر ان الله تعالى سيعطيه و كان الله تعالى يحتاج الى طاعته التي نذرها - [00:12:48](#)

فهذا اعتقاد فاسد وهذا محرم قال يوفون بالنذر يؤدون الواجبات التي عليهم و اذا نذروا وفوا النذر. انما كان هذا لاستعدادهم لهذا اليوم قال ويخافون يوما كان شره مستطيرا. كان شره - [00:13:12](#)

الشدائدي في هذا اليوم قال مستطيرا يعني منتشرافاشيا مثل ما تقول استطار الحريق يعني انتشر بسرعة وهكذا احوال الآخرة يعني يراها الناس كلهم المؤمن والكافر لكن المؤمن يعلم ان الله تعالى سينجيه في علم آآ عظيم نعمة الله تعالى عليه. قال ويخافون يوما - [00:13:37](#)

كان شره مستطيرا ومع تعظيمهم لحق الله فهم يشفقون على خلق الله ويطعمون الطعام على حبه. مسكونا ويتيمها واسيرا يطعمون الطعام على حبه مع محبتهم للطعام و حاجتهم اليه لكنهم كما قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. وكما قال الله تعالى واتي المال على حبه فهذا اعظم في الاجر - [00:14:05](#)

ان تعطي غيرك آآ ما تحتاجه انت لكن تؤثر المسكين على نفسك فهذا فيه فضل عظيم. قال ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ما عنده ما اه يوفي بحاجاته الظرورية في حياته. وما يستطيع ان يتكسب فيطعمون هذا - [00:14:38](#)

مسكون قال مسكونا ويتيمها اليتيم الذي فقد اباه فلا يستطيع ان يقوم اه مصالحه في الدنيا. قال واسيرا الاسير الذي لا يملك نفسه وتأمل هنا في اه يعني هذا الخلق العظيم الايثار خلق عظيم - [00:15:07](#)

وهنا يعني يذكروننا آآ موقف لطيف من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه مرض ذات يوم فاشتهى عنبا اول ما طلع العنبر فارسلت صفية امرأته آآ خادمها فاشترى عنقودا - [00:15:32](#)

من عنبر بدرهم ذهب الخادم الى البيت لما اقترب من البيت جاء سائل يسأل فلما دخل قال ابن عمر فلما دخل نعم قال السائل آآ السائل السائل يعني يطلب فلما سمعه ابن عمر قال اعطيه ايه - [00:15:52](#)

فاعطوه العنبر. في اليوم الثاني ارسلت صفية او ثم نفس اليوم ثم ارسلت بعد ذلك ايضا خادمة و اشتري عنقودا ثانية كذلك تبعه سائل وقال السائل السائل فقال ابن عمر اعطيه ايه - [00:16:18](#)

يعني وان اشتهوا شيئا لكن قلوبهم ليست معلقة بشهوات الدنيا وملذاتها من السهل ان يعطي غيره ما يحب لماذا؟ لانه يقدم محبة الله على ما تحبه نفسه. يعلم ان الله يحب المحسنين - [00:16:39](#)

والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين هذا موقف يعني يسير ربما تكرر علينا في الحياة بصور مختلفة لكن انظر الى ردة الفعل من الواحد منا يقول هذا ما عنده حياء - [00:16:59](#)

هذا كيف يسأل مرة بعد مرة اعطيته مرة واحدة بعد يسأل وهكذا ما يكون في القلوب رقة ولا رحمة ولا شفقة ولا ايثار نسأل الله تعالى ان يجعلنا حسن الاخلاق - [00:17:16](#)

اه بعد ذلك المرة الثالثة امرأة ابن عمر من وراء ابن عمر ارسلت الى السائل قالت والله ان عدت لا تصيب منه خيرا تزيد ان ترضي زوجها يعني اه ارسلت بدرهم و اشتروا العنبر يعني اكله ابن عمر - [00:17:30](#)

لكن لو سأله ايصال اعطيه ايه. سبحان الله ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا وتأمل هنا ايضا في قول واسيرا يقول قنادة رحمة الله لقد امر الله بالاسرى ان يحسن اليهم وان اسرهم يومئذ لاهل الشرك - [00:17:50](#)

يعني الاسرى في ذلك الزمان كانوا مشركين مع ذلك الله تعالى يوصي بالاحسان الى المشرك الاسير ولهذا لما اسر الاسرى يوم بدر

ربطوا فكانوا يعطون الغداء والعشاء وكان الصحابة رضي الله عنهم يقدمونهم على انفسهم - [00:18:13](#)
ويطعمنهم الخبز واللحم وهم يعني لا يأكلون ذلك يأكلوا ما بقي او يأكلون خبزا او تمرا وكانوا يقدمون الاسرى على انفسهم هذا مما يرغبه اهؤلاء في الاسلام وكذلك قال مجاهد واسيرة قال المسجون - [00:18:37](#)

اه وهذا يدخل فيه المسلم والكافر فينفي الاحسان الى هذا المسجون لانه في كرب شديد. قال مسكونا ويتينا واسيرا ثم تأمل يعني هذا الاحسان انما يريدون به وجه الله جل وعلا - [00:19:00](#)

انما نطعمكم لوجه الله. ان ما نطعمكم الا لوجه الله انما نطعمكم لوجه الله وهذا اعظم مطلوب واجل مرغوب انما نطعمكم لوجه الله تأمل ما قال انما نطعمكم مثلا لاجل الجنة لاجل النعيم لاجل كذا لا. لوجه الله اعظم نعيم في الجنة - [00:19:22](#)

وهذا يدلنا على ان هذه القلوب فيها شوق للقاء الله في كل عمل يستشعرون لذة النظر الى وجه الله. اذا قام يصلي قل متى سالقى ربى الذي اناجيه متى سانظر الى وجهي الكريم سبحانه؟ حتى اذا تصدق اذا اطعم غيره يريد وجه الله - [00:19:51](#)

يريدون وجهه سبحانه جل وعلا نسأل جل وعلا لذة النظر الى وجهه. قال انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء. يعني ماليا دنيويا ولا شكورا ثناء قوليا ومدحنا. على احساننا. لا يريدون - [00:20:09](#)

الا وجه الله هذا كمال الاخلاص لله تعالى لان الناس في الدنيا اما يريدون مالا على احسانهم متاعا مكافأة او يريدون شهرة وسمعة ومدحها وثناء ولا هذا ينفع. ما اغنى عن ماليا. ما اغنى عن سلطانية. والثناء في شيء من السلطان - [00:20:27](#)

يعني الرفعة على الناس فهو اخلصوا لله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا احسانهم لله لوجه الله قال مجاهد رحمة الله وبن جبير قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغبه - [00:20:57](#)

لذلك راغب صحيح يعني هم ما يقولون نحن نتصدق ونطعمكم لوجه الله نحن ما نريد اه جزاء ولا شكورا. هذا في قلوبهم لكن تأمل كيف ان الله تعالى يرفع المخلص - [00:21:18](#)

كلما كان العبد مخلصا لله جل وعلا ينشر الله تعالى له الثناء الجميل سبحانه الله حتى لو اخفى اعماله يخفى اعماله ولا يكلم بها احدا ويأبى الله الا ان يظهر - [00:21:33](#)

اه اعماله من حيث لا يحتسب فسبحان الله يعني الشايب آآ شيء يذكر يعني وان كان هذا خارج الموضوع لكن هذا اثر فيني يعني من قريب سمعت يعني احدهم يذكر عن - [00:21:56](#)

امرأة الشيخ ابن باز رحمة الله تعالى والشيخ نعم الشيخ عبد الكريم الخضير رحمة الله تعالى حفظه الله ومد في عمره طاعته اه ذكر لان عمة الشيخ هي زوجة الشيخ بن باز - [00:22:17](#)

يقول اه الشيخ بن باز في اخر يوم من حياته يقول دخل علينا يده مثل الزجاجة يعني صافية ثم لما جلس مع اهله ثم ذهب على فراشه ضجع يقوم مرة بعد مرة يقوم يذكر الله وينام - [00:22:33](#)

ينتبه من نومه يذكر الله ثم ينام تقول زوجته ثم قام مرة واذا به يقهقه من الضحك من الضحك تقول زوجته انا اول مرة في حياتي اسمع الشيخ القهقه - [00:22:56](#)

يعني انا ما عمري سمعت الشيخ يقهقه من الضحك ابدا. الا هذه المرة تقول فسألته يعني خير ان شاء الله تريد شيئا ما الذي حصل لك يعني اقبل على ذكر الله وكذا - [00:23:16](#)

ثم بعد ذلك نزل عليه الموت فسبحان الله اقول في نفسي يعني اكيد الشيخ بشر بشيء الله اعلم اش را رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا مبشرها ضحك - [00:23:37](#)

لكن مع ذلك تأمل يعني اقول في نفسي لعله كان يريد ان يكون هذا بينه وبين الله ان يعرف به احد من الناس وسبحان الله لكن مع ذلك تأمل حتى هذه القهقة منه في يعني ظلمات الليل نقلت اليه ناوي يتناقلها الناس ويدركونها عن في - [00:23:53](#)

خاتمة الشيخ بن باز رحمة الله تعالى يعني سبحان الله شوف كيف الاخلاص نسأل الله تعالى ان اه يرحمنا ويجمعنا بعلمائنا نبينا صلى

الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء - [00:24:13](#)

ولا شكروا ثم مع هذا الاخلاص كذلك يعدون العدة لقاء الله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريا شدائدا في ذلك اليوم انما ينجو منها المسلم بالاحسان. كل امرى في ظل صدقته - [00:24:31](#)

يوم القيمة انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريا. يوما عبوسا ابوسا قال ابن عباس ضيقا قال قتاد عبست فيه الوجه لشدة الاهوال في ذلك اليوم قال عبوسا قمطريا قال ابن عباس طويلا - [00:24:52](#)

اليوم يعني اذا اشتد وطالت الشدة فيه لان كلمة في مطر تدل على يعني الجمع والجمع فيه شيء من الشد لما تجمع الشيء تشد على بعضه كذلك يلقي مطر هو - [00:25:21](#)

يعني اه يعني الوعاء الذي توضع فيه الكتب تحفظ فيه الكتب وتجمع كالمحفظة فتشد يشد على الكتب فيها فسبحان الله يعني هذا اليوم هكذا فيه شدائد الطويلة اه قمطريا كان هذا يعني البناء يدل على شيء من هذا - [00:25:39](#)

نعم. نعم. قمط قمطا يعني هذه كلمة قمطة فيها معنى الشد نعم اه نعم احسنت آآ فهنا طبعا هندي شوي فيها حرف زائد يعني قم طاء راء. يعني هناك قمط - [00:26:01](#)

آآ قمطه لكن هنا قمطرة يعني زيادة الراء ايضا يعني فيها يعني زيادة في الشدة والطول هذا اليوم والله اعلم لعلنا نكتفي بهذا اليوم نكمل ما تيسر من ايات السورة في - [00:26:24](#)

للمرة القادمة ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغيرنا من شدائد هذا اليوم واهواله نسأل الله تعالى ان يؤمننا نلاقاه يوم القيمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:26:43](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:00](#)